حينما يتحدث الكذب

بداية دعونا نُعرّف الكذب على ومضة تقديرٍ للمفاهيم، والمبادئ، والقيم، والرسالات السماوية..

فهو صفة مذمومة وغير مُحببة، ومُنافية لكافة الأديان، وصاحبها غير مرغوبٍ فيه على كل الأصعدة الأهلية، والاجتماعية، والتطوعية، ونحوها.

وإذا ما أردنا أن نُلهب ضجيج السُخرية حوله..

فهو لغةً: رقصة وطبلة.

واصطلاحاً: (تيلتين) تلعب بين مُدرجات الحواجب والنظرات، وعرجة فوق عُكازة تقاسيم الملامح والنواطح بالخُزعبلات..

وتظهر مضامين الكاذب تحت هذه المظاهر الشائعة نحوه :

ـــ عدم الاستقرار الذهني.

ـــ لغة جسده مضطربة.

ـــ زيغ البصر في الحديث كمسندةٍ للثقة.

ـــ استخدام الكلمات القليلة والقصيرة.

ـــ التكلف العصبي؛ ويتجلى ذلك في وجهه بمسح العرق، وتنظيف النظارة، ومداومة تحريك الأنف، وعدم النظر للمُخاطب إليه بطمأنينةٍ وثباتٍ واستقرارٍ.

ـــ التكرار.. وذلك ببث الكلمات والإشاعات على بند (يقولون، وسمعت بأذني، ونقلي أحد الثُقاة)..

ـــ التعميم المُطلق كرافدةٍ لإثبات الذات.

ـــ الاستخفاف بالأفعال والأفكار وأصحابها، وأيضاً التفنن بالوشاية، وتعبئة كل الأطراف للمصلحة الذاتية.

ـــ يعيش صاحبها دور المُوجه والوديع بين أهل التخاصم، ويعش الدور بكتابة السيناريو، وتوزيع الأدوار، ويُكلل بعدها بالمديح، والنظرة الثاقبة والسديدة بالفطنة والحصافة.

ختاماً:

ماذا نقول لمن يمتهن الكذب بالملح/ السكر لدهاليز أثواب الرجال؛ ووقايةً لزهو أطراف الخصال؛ وهل

للثقة أمكنة فوق أُحجيات الأقوال وقناديل الأفعال حينها وساعتها؟